سلسلة مطبوعات المكتب رقم ٢٢

الأعجاب

إعداد الشيخ
خالد بن إبراهيم الصقعبي

قدمه وراجعه فضيلة الشيخ
د. صالح بن محمد الونيان

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمحافظة حريملاء
تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
حريملاء - ص ب ٢٨ الرمز البريدي ١١٩٦٢ هاتف ٥٢٦٢٠٤٢ فاكس ٥٢٦٠٨٨٤

ⓒ دار المسلم للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الصقعبي، خالد إبراهيم
الإعجاب : مظاهره وأسبابه وأضراره وعلاجه - الرياض.
١١٦ ص ؛ ١٢ × ١٧ سم
ردمك : ٤ - ٣٣ - ٦٣٢ - ٩٩٦٠
١- المرأة في الإسلام ، ٢- التقليد ٣- الحب
أ. العنوان
ديوي ٢١٩.١ ١٧/٣١٠٢

رقم الايداع ١٧/٣١٠٢
ردمك : ٤ - ٣٣ - ٦٣٢ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

الصف والإخراج
مركز دار المسلم للصف والإخراج الفني

الرياض ١١٤٨٤ ـ ص.ب ١٧٣٥٦ ـ هاتف وفاكس : ٤٩٣١١٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقـــديـــم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . وبعد:

فإن الأخلاق تمرض كما تمرض الأبدان ولا شك أن مرض الأخلاق أعظم من مرض الأبدان لأن أمراض الأخلاق إن لم تعالج مؤذنة بهلاك، وقديمًا قيل: الوقاية خير من العلاج، وقد يكون في التحذير من مرض من الأمراض وقاية وعلاج ـ ومن تلك الأمراض الأخلاقية ـ مرض الإعجاب ـ الذي بدت بوادره ووجدت ضحاياه، ولتشخيص هذا المرض وعلاجه جاءت رسالة الأخ الفاضل الأستاذ خالد بن إبراهيم الصقعبي الموسومة بـ (الإعجاب) وقد قرأتها فألفيتها مفيدة في موضوعها جيدة في مضمونها.

أسأل الله أن ينفع بها وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علمًا وعملاً، وأن يعيذنا من منكرات الأخلاق والأهواء، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

وكتبه
د/ صالح بن محمد الونيان
فرع جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقـدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الملاحظ في الآونة الأخيرة يرى أنه انتشر في أوساط الفتيات داء يسمى **بداء الإعجاب**. قام سوقه على غفلة، ساعد على ذلك قصورٌ في التربية عند بعض الفتيات ، فأصبحت الفتاة بين فكين أحدهما الفراغ والآخر قصور في التربية مما نشأ عنه مثل هذه الأخطاء، ولما رأيت أن هذا الأمر قد ضرب أطنابه وعشعش وفرخ وتكاثر أدليت بدلوي في هذا

الموضوع على قصور مني، ومما شجعني على ذلك ـ أي على الكتابة في هذا الموضوع ـ أمور من أهمها:

١ـ الخلط العجيب عند بعض الفتيات بين الحب في الله والإعجاب.

٢ـ ندرة ما كتب في هذا الموضوع حتى إنني لم أظفر إلا على نزر يسير من الكتب والمحاضرات التي تعالج هذا الموضوع.

٣ـ ما سمعت من القصص الدامية التي هي من نتاج هذا العفن ولست من هواة التحديث بكل ما سمع لولا أن إحدى الأخوات الثقات ـ إن شاء الله ـ كتبت إليَّ بقصة لم أدونها حتى هاتفتها وتأكدت منها فذكرت لي أنها عايشت هذه القصة التي فحواها أن طالبة في إحدى المدارس حضرت يومًا للمدرسة، وقد ربطت ذراعها بقطعة قماش، وحين تساءلت الطالبات عن سبب ذلك قالت لهن: ستعلمن ذلك بعد أيام، ولما

حضرت في يوم من الأيام وقد أزالت تلك اللفافة إذ تظهر تلك المفاجأة. قد نقشت اسم من أُعجبت بها على ذراعها عن طريق الكي بالنار.

لهذه الأسباب وغيرها كتبت في هذا الموضوع وقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: الحب في الله وتحته مطالب:

المطلب الأول: الحب في الله مفهومه وأهميته.

المطلب الثاني: فضل الحب في الله وثمراته.

المطلب الثالث: أقسام الحب بين المؤمنين.

المطلب الرابع: الوسائل الجالبة للمحبة بين المؤمنين.

المطلب الخامس: علامات الحب.

المبحث الثاني: الإعجاب. وتحته مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإعجاب.

المطلب الثاني: مظاهره.

المطلب الثالث: أسبابه.

المطلب الرابع: علاجه.

سائلاً المولى عز وجل الإعانة والتوفيق. وأن يجعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم.

وإنني بهذه الورقات لا أدعي أني قمت بمعالجة الموضوع معالجة وافية غير أني اجتهدت وحرصت أن تكون الدراسة متكاملة، وهي جهد المجتهد المقل لتحري الحق والإصلاح ما استطعت إلى ذلك سبيلاً والله حسبي وهو نعم الوكيل.

وكتبه

خالد بن إبراهيم الصقعبي

القصيم ـ بريدة

المبحث الأول

الحب في الله

وتحته مطالب:

المطلب الأول: الخب في الله مفهومه وأهميته.

المطلب الثاني: فضل الحب في الله وثماره.

المطلب الثالث: أقسام الحب بين المؤمنين.

المطلب الرابع: الوسائل الجالبة للمحبة بين المؤمنين.

المطلب الخامس: علامات الحب في الله.

المطلب الأول: الحب في الله مفهومه وأهميته.

في حديث أنس أن النبي ﷺ قال: «**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار**»[١].

إن كل مسلم يقرأ هذا الحديث يتبين له عظمة «**الحب في الله**» كيف لا! وقد أخبر النبي ﷺ أنه في الحب في الله مع حب الله ورسوله مع كراهية أن يعود الإنسان إلى الكفر بعدما لامس شغاف قلبه حلاوة الإيمان، أخبر عليه الصلاة والسلام أنه بهذه الثلاثة يذوق الإنسان حلاوة الإيمان، وبفقدها أو أحدها يفقد الإنسان ـ حلاوة الإيمان وطعمه ـ. ولذا كان الالتزام

---

(١) رواه البخاري ١/١٦، ومسلم ١/٤٣.

بنهج هذا الحديث تحليًا بالفضائل وتخليًا عن الرذائل كما قال ابن حجر رحمه الله تعالى عن هذا الحديث: (فيه إشارة إلى التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فالأول من الأول والآخير من الثاني)[1] انتهى.

لقد كان حريًا بمن يتحذلق لهذا المطلب العالي والهمة السامية أن يعرف ماهيتها، فكلما عرف الإنسان كنه الشيء وحقيقته كان إلى نيله متطلعًا وإليه بالأشواق سائرًا قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين» منزلة «المحبة» وهي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون، وإليها شخص العاملون، وإلى عَلَمِها سعى السابقون، وعليها تنافس المحبون، وبروح نسيمها تروّح العابدون، فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرة العيون، وهي الحياة التي من

(١) الفتح ١/ ٧٨.

حُرمها فهو من جملة الأموات، والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات، والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام. واللذة التي من لم يظفر بها. فعيشه كله هموم وآلام، وهي روح الإيمان والأعمال، والمقامات والأحوال، التي متى خلت منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه، تحمل أثقال السائرين إلى بلاد لم يكونوا بالغيها إلا بشق الأنفس، وتوصلهم إلى منازل لم يكونوا بدونها أبدًا واصليها، وتبوئهم من مقاعد الصدق مقامات لم يكونوا لولاها داخليها، وهي مطايا القوم، مسراهم على ظهورها دائما إلى الحبيب، وطريقهم الأقوم الذي يبلغهم إلى منازلهم الأولى من قريب، تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة، إذ لهم من معية محبوبهم أوفر نصيب، وقد قضى الله يوم قدر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة: أن المرء

مع من أحب، فيالها من نعمة على المحبين سابغة»[١] انتهى.

وإذا كانت المحبة بهذه المثابة من الأهمية فحري بنا أن نعرف معنى المحبة حتى يكون المسلم على بينة من أمره في هذا الأصل العظيم.

قال يحيى بن معاذ: حقيقة الحب في الله أن لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء.

---

(١) مدارج السالكين ٣/ ٦.

المطلب الثاني: فضل الحب في الله تعالى وثماره.

لاشك أن الشيء يفضل بثمرته ونتائجه، والمسلم إذا تأمل فضل الحب في الله وثمراته ونتائجه لاشك أنه لن يتوانى إلا أن يلهج لله تعالى بالشكر على أن منحه هذه العبادة التي لولا مشروعيتهٰ لكانت بدعة من البدع فإليك فضل الحب في الله الذي يظهر جليًّا في ثماره لتعرف كم هي نعمة الله تعالى عليك إن فتح لك هذا الباب، فمن ثمراته:

١ـ أن المحبة في الله سبب لمحبة الله للعبد. قال ﷺ: قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: «وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتجالسين فيَّ والمتباذلين فيَّ»[١].

---

(١) رواه مالك في موطأه ٢/٩٥٣ وصحح إسناده ابن عبدالبر، =

«وقول الملك للرجل الذي زار أخًا له في الله: «إني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه»[١]

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه يرفعه قال: « **ما من رجلين تحابا في الله بظهر الغيب إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حبًا لصاحبه**»[٢].

٢ـ **إن الله سبحانه وتعالى يظل المتحابين فيه في ظله يوم لا ظلّ إلا ظلّه.** فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل**

= والنووي في رياض الصالحين رقم (٣٨٧) وقال الألباني صحيح (صحيح الجامع رقم ٤٣٣١).

(١) رواه مسلم كتاب البر والصلة ـ باب فضل الحب في الله (٤/٢٥٦٧).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط مجمع الزوائد ١٠/٢٧٦. وقال المنذري في الترغيب ٤/٤٦ رواه الطبراني وإسناده جيد.

إلا ظله» فذكر منهم: «ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه»[١].

٣ـ أن الحب في الله والبغض في الله دليل على كمال إيمان العبد.

فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان»[٢].

٤ـ إن الحب في الله سبب لذوق حلاوة الإيمان وطعمه كما في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه من سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذا

---

(١) صحيح البخاري ٢/ ٦٦٠ ومسلم ٢/ ١٠٣١.

(٢) رواه أبو داود في سننه ٥/ ٤٦٨١ وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٦٥).

أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»[١]

٥ـ أن المـرء بمحبتـه لأهـل الخيـر لصـلاحهـم واستقامتهم يلتحق بهم، ويصل إلى مراتبهم وإن لم يكن عمله بالغًا مبلغهم، ففي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قومًا ولم يلحق بهم؟ قال: «المرء مع من أحب»[٢].

وفيهما أيضًا ـ عن أنس رضي الله عنه ـ أن رجلاً سأل النبي ﷺ متى الساعة؟ قال: «ما أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال: «أنت مع من أحببت» قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ:

---

(١) رواه البخاري (١/ ١٦)، ومسلم (١/ ٤٣) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (١/ ٦١٦٩)، ومسلم (٤/ ٢٦٤٠).

«أنت مع من أحببت» فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم»[١]

٦ـ ومن فوائد المحبة في الله أن الله يكرم من أحب عبدًا لله. وإكرام الله للمرء يشمل إكرامه له بالإيمان والعلم النافع، والعمل الصالح، وسائر صنوف النعم. عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحب عبدٌ عبدًا لله إلا أكرمه الله». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الإخوان» والمقدسي في كتاب «المتحابين في الله»[٢].

---

(١) رواه البخاري (٧/ ٣٦٨٨)، (١٠/ ٦١٧١)، (١٣/ ٧١٥٢)، ومسلم (٤/ ٢٦٣٩)، وهو عندهما بألفاظ متعددة.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (ص١٠٤) والمقدسي في كتاب المتحابين في الله (ص٢٧ـ ح٨)، واللفظ لهما، ورواه أحمد في المسند (٥/ ٢٥٩) بلفظ: «إلا أكرم ربه عز وجل». وقال الألباني عن إسناد الحديث: هذا إسناد جيد =

٧ـ أن المتحابين في الله لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء.

كما في الحديث الذي أخرجه الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله تعالى: المتحابين في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء**» قال الترمذي: حديث حسن صحيح[(١)(٢)].

= (الصحيحة ١٢٥٦) وحسنه الدارقطني والمناوي فيض القدير (٥/ ٤١٠).

(١) رواه الترمذي ـ كتاب الزهد ـ باب ما جاء في الحب في الله (٤/ ٢٣٩٠). وصححه ـ أيضًا الألباني في صحيح الجامع (٤٣١٢).

(٢) ثمار الحب في الله منقوله: من كتاب «من تجالس» للشيخ عبدالله بن علي الجعيثن بتصرف يسير.

المطلب الثالث: أقسام الحب بين المؤمنين.

الحب بين المؤمنين صفة لازمة تنبثق من الإيمان فلا أخوة ولا محبة دون إيمان، ولهذا كانت المحبة عقيدة قوية راسخة ذات ركائز روحية وإنسانية لا افتعال فيها ولا تزوير، وبذلك ترتفع الأخوة وتسموا عن كل منفعة دنيوية، والحب بين المؤمنين له حقوق ينقسم إلى قسمين:

١ـ **حقوق عامة:**

وهذه بين المسلمين عامة كإفشاء السلام، ورده، وعيادة المريض، واتباع الجنائز... إلخ.

٢ـ **حقوق خاصة:**

وهذا هو الحب في الله، فبين هؤلاء حقوق وخصوص، والأخ هنا من له أخوة الإسلام والإيمان معاً.

وهناك بعض الأمور التي يجب التحلي بها لكي

يكون الحب هنا حبًا في الله حقيقة منها:

أ ـ **حق الأخوة في النفس على قضاء الحوائج** والقيام بها قبل السؤال مع البشاشة وإظهار الفرح بذلك ومنها تفقد أحواله والسؤال عنه.

قال الحسن رحمه الله: «إخواننا أحب إلينا من أهلينا وأولادنا لأن أهلنا يذكروننا بالدنيا وإخواننا يذكروننا بالآخرة».

ب ـ **حق الأخوة في المال. وهذا أمر عزيز قل من** يتخلق به في زماننا.

يقول الغزالي في الإحياء: «والمواساة بالمال مع الأخوة على ثلاث مراتب:

* **أدناها**: أن تقوم بحاجة أخيك من تلقاء نفسك.
* **وأوسطها**: أن تنزله منزلة نفسك فتشاطره نصف مالك.
* **وأعلاها**: أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على

حاجتك بأن تنزل له عما يحتاج إليه من مالك وإيثار ذلك وهذا انتهاء درجة المحبين.

ولقد ضرب الصحابة في هذا الأمر مثلاً يقتدى به. وانظر إلى تلك الصورة الناصعة من حياة أولئك حين قدم المهاجرون وبأي شيء استقبلهم الأنصار، فقد فتحوا قلوبهم لإخوانهم الوافدين المهاجرين بطيب نفس قاسموهم المال والأهل.

ج ـ **حق الأخوة في حفظ اللسان.** أي كف اللسان عن الأخوة والأحبة إلا بخير فلا لمز، ولا سخرية ولا استهزاء، ولا كذب في حديث، ولا تنابز بالألقاب ولا إفشاء للأسرار، ولا تطلع على خفايا النفس وإشهارها أمام الآخرين[١].

---

(١) مفهوم الحب عند أهل السنة والجماعة، إعداد علي بن يحيى المرزوقي/ ٧٨ بتصرف.

المطلب الرابع: الوسائل الجالبة للمحبة بين المؤمنين.

إن كل مطلب نفيس لا شك أن كل صاحب همة عالية يسعى إلى بلوغ هذا المطلب وسلوك الوسائل الجالبة لهذا الشيء، ولما كان الحب في الله من الأهمية بمكان كما أشرت على شيء من أهميته في أول هذه الرسالة، كان حري بالمسلم أن يسعى إلى نماء هذا المطلب، ولذا أفردت هذا المبحث لبيان الوسائل والأسباب المقوية للحب في الله وهي كثيرة أذكر منها:

١ـ إخبار من تحب أنك تحبه في الله.

قال ﷺ: «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه»[(١)].

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد (٥٤٢)، وأبو داود (٥/ ٥١٢٤)، والترمذي (٢٥٠٢ ـ تحفة) وغيرهم من طريق =

وقد أخبر رسول الله ﷺ أن هذا البيان يورث الألفة بقاء، ويزيد المودة ثباتًا، فقال: «**إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليعلمه فإنه أبقى في الألفة وأثبت في المودة**»[1].

قال البغوي رحمه الله في «شرح السنة» (١٣/ ٦٧):

ومعنى الإعلام هو الحث على التودد والتآلف وذلك أنه إذا أخبره استمال بذلك قلبه واجتلب وده».

٢ـ إفشاء السلام.

قال ﷺ: «**لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا**

= يحيى بن سعيد قال: ثنا ثور بن يزيد قال: ثنا حبيب بن عبيد عن المقدام بن معدي كرب مرفوعًا. وصححه الترمذي.

(١) أخرجه وكيع في «الزهد» (٣٣٧) بسند صحيح عن علي بن الحسين مرفوعًا. فهو مرسل صحيح الإسناد وله شاهد من حديث آخر مرسلاً، أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٩١).

حتى تحابوا أوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم»[١]

٣ـ الهدية.

قال ﷺ: «تهادوا تحابوا»[٢]

٤ـ تخوّل الزيارة.

إن الإكثار من الزيارة ممل، لأن ملازمة زيارته دائمًا ثورث فتورًا، وبقدر الملازمة تهون عليه، وكذلك الإقلال مخل، ويقسي القلوب، لذلك زر أخاك وقتًا بعد وقت.

---

(١) رواه مسلم (٢/ ٣٥ ـ نووي) وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٤) والدولابي في «الكنى» (١/ ١٥٠، ٢/ ٧) والبيهقي ٦/ ١٦٩) وغيرهم من طريق ضمام بن إسماعيل قال: سمعت موسى بن وردان عن أبي هريرة مرفوعًا.

قال ﷺ: «زُر رغبًا تزدد حُبًا»[١].

٥ـ القصد في الحب والبغض.

قال ﷺ: «أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما»[٢].

٦ـ الحرص على الطاعة وترك المعصية.

فإن الإيمان والعمل الصالح سبب لمحبة الله لعبده فإذا أحبه كتب له القبول الحسن بين عباده قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[٣]

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزياداته (٣٥٦٢).
(٢) صحيح الجامع الصغير وزياداته (١٧٦) وقد أوعب الشيخ الألباني في بيان صحته في «غاية المرام» (٤٧٢).
(٣) سورة مريم، آية: ٩٦.

قال ﷺ: «إذا أحب الله عبدًا نادى جبريل إن الله يحب فلانًا فأحبه فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانًا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الأرض»[١][٢]

٧ـ أن تكون المحبة مقرونة بالإيمان.

٨ـ أن تكون المحبة خالصة لا يشوبها مصلحة ذاتية ولا منفعة شخصية.

٩ـ سلامة الصدر واتساعه عند اختلاف وجهات النظر، وعدم الحسد وتمني الخير له والعمل على تأمينه له كما تحب لنفسك «لا يؤمن أحدكم حتى يحب

---

(١) رواه البخـــاري (٦/ ٣٠٣، ١٠/ ٤٦١ ـ الفتـــح)، ومسلـــم (١٦/ ١٨٣ـ١٨٤ ـ نووي) وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر هذا البحث في كتاب الحب والبغض في الله لسليم الهلالي، نقلت الأسباب منه بتصرف.

لأخيه ما يحب لنفسه»[1].

١٠ـ حسن الظن والإغضاء عن الهفوات وتقبل النصيحة والتواصي.

١١ـ صيانة عرض المسلم غاية الصيانة من الظن المجرد، فلابد من التثبت والتريث في قبول الأخبار وسد باب النقل حتى لا يتسمع أحد في أحد، فإن المتسمع شريك القائل، قال الشافعي رحمة الله: «قبول السعاية أضر من السعاية، لأن الأولى دلالة والثانية إجازة وليس من دل على الشيء قبل وأجاز».

١٢ـ حفظ العهد والدعاء له ولأهله حاضرًا أو غائبًا حيًا أو ميتًا.

١٣ـ إظهار الاهتمام به والمشي في حاجته ومسرته.

---

(١) رواه البخاري ١/ ١٣، ومسلم ١/ ٤٥ من حديث أنس.

١٤ـ السؤال عن اسمه واسم أبيه.

١٥ـ الاجتماع على خير وهدى.

يقـول ابـن القيـم رحمـه الله: والاجتمـاع علـى قسمين:

أ ـ اجتماع على مؤانسة الطبع وشغل الوقت فهذا مضرته أرجح من منفعته.

ب ـ اجتماع على التعاون والتواصي وتدراس العلم والموعظة والتذكير بالآخرة فهذا من أعظم الغنيمة وأنفعها[١].

(١) من الوسيلة السابعة إلى الخامسة عشرة. انظر مفهوم الحب عند أهل السنة والجماعة، لعلي بن يحيى المرزوق من ص٨٢-٨٤.

المطلب الخامس: علامات الحب في الله.

اعلمي أختي في الله أن قاعدة الحب والبغض في الله وحده لا شريك له تحدد للعبد المؤمن جهة الولاء الوحيدة الفريدة التي تتفق مع صفة الإيمان وتنبثق عنه. إن عبدالله حقًا من يرضيه ما يرضي الله ورسوله محمد ﷺ ويسخطه ما أسخط الله ورسوله. وحب ما أحب الله، فيهجر ما أبغضه الله، فيوالي أولياء الله، ويعادي أعداء الله.

هذا الذي ملأ الإيمان قلبه، فوجد له حلاوة ونداوة فلا مجال للتمحل أو التأول، ولا فرصة لتمييع المنهج الإسلامي لأن المسألة في صميمها هي العقيدة ومحلها الولاء لله ورسوله والمؤمنين، والالتقاء على منهج الله ـ جل جلاله ـ والتفرق عليه.

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ

وَلِيجَةً وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾»[1].

إن الالتـزام دائمًـا يكـون بـالمنهـج الإسـلامـي الصحيح.. بماشرعه الله وتجسيم قدوة حسنة في حياة رسول الله ﷺ هو المقياس وليس الالتزام بالأنساب، أو الأشخـاص، أو الجمـاعـات، أو الأحـزاب، أو المذاهب، أو الفرق، أو الحكومات، أو القوى.

إن الخلل والعلل تتسلل إلى الحياة الإسلامية من العدول عن هذا المقياس، أو محاولة اختلاسه من يد العبد المسلم.. ومن ثم تكون العصمة الكاذبة التي تخلع على الأشخاص الذين ألبسوا هالة التقديس ووضعوا فوق النقص والنقد، حيث تمد المسوغات المضحكة المبكية رأسها، والتي وضعت لتصرفاتهم وأخطائهم التي تتناقض أصلاً ورأسًا مع ما يحبه الله

(١) سورة التوبة، آية: ١٦.

ويرضاه، ويتبرأ منها المنهج الإسلامي الصحيح.

ومن هنا تبدأ مرحلة السقوط حيث تبدأ عملية تخديم الأهداف الإسلامية الصادقة، والقيم الربانية لا خدمتها[١].

ومن هذا المنطلق ومن باب بيان معاني منهج الحب في الله أذكر في هذا المطلب بعض علامات الحب في الله لبيان الطريق لسالكيه، وهي كثيرة منها:

١ـ الدعاء لمن أحبتها في ظهر الغيب، فإن من عادة أهل الخير دعاء بعضهم لبعض، وقد قال ﷺ: **«دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملَكٌ موكل كلما دعا لأخيه قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل»**[٢].

---

(١) بتصرف يسير من كتاب /الحب والبغض في الله/ لسليم الهلالي ص١٤.

(٢) رواه مسلم ٤/ ٢٠٩٤ من حديث أم الدرداء رضي الله عنها.

٢ـ مناصحتها إن أخطأت، لأن الدين النصيحة؛ ولذا كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[1] فإذا تركت الأمة هذا الأمر نُزعت عنها الخيرية على مستوى الأفراد والجماعات. ثم لا يبالي بهم الله تعالى بأي واد هلكوا، ولذا قال ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست... وذكر منها وإذا استنصحك فانصحه»[2].

٣ـ أن تحب لها ما تحب لنفسها من الصلاح والاستقامة، وتكره لها الانحراف والوقوع في الآثام، عملاً بقول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٢) رواه الإمام مسلم ٤/ ٢١٦٢ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

يحب لأخيه مايحب لنفسه»[١] .

٤ـ حث من أحببتها في الله على فعل الطاعات من واجبات ومستحبات، عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾[٢] .

٥ـ احترام من أحببتها في الله إن كانت كبيرة والعطف عليها إن كانت صغيرة.

٦ـ طاعتها فيما تدعوها من الخير وترك ما تنهاها عنه من الشر.

٧ـ أن يكون سبب المحبة استقامة المحبوبة وصلاحها وليس جمالها أو زينتها وغير ذلك، والغفلة عن هذه العلامة هي سبب انزلاق كثير من الفتيات وسقوطهن في أوحال الإعجاب.

---

(١) رواه البخاري ١/ ١٣، ومسلم ١/ ٤٥ من حديث أنس.
(٢) سورة المائدة، آية: ٢.

فعلى المرأة المسلمة أن يكون سبب محبتها لمن أحبت صلاحها وديانتها وألاّ يكون الحب في الله سبب وطريق ومسوّغ إلى الوقوع في الإعجاب المحرم.

المبحث الثاني

الإعجـــــاب

وتحته مطالب:

المطلب الأول: بين يدي الموضوع

المطلب الثاني: مظاهره.

المطلب الثالث: أسبابه.

المطلب الرابع: أضراره.

المطلب الخامس: علاجه.

تنبيهـــات

قبل الدخول في ثنايا هذا المبحث أود التنبيه على أمور، هي:

١ـ أن هذا الموضوع بمظاهره وأسبابه، بل وبطريقة حدوثه وتركيبه بهذا الشكل من الحوادث النازلة وبالتالي فما أتناوله في المبحث الثاني محض اجتهاد مني من خلال دراسة ما كتبته أخوات لي في هذا الشأن، وعليه فهو قابل للأخذ والرد لأنه اجتهاد.

٢ـ أيضًا مما أحب أن أنبه عليه عدم الخلط بين الحب في الله وبين قضية الإعجاب، فما أردت من هذا المبحث أن تحجم الأخوات عن الحب في الله بحجة الهروب من قضية الإعجاب، وبالتالي يفوت الأخت المسلمة باب عظيم من أبواب الخير.

٣ـ أيضًا مما أحببت التنبيه عليه الفريق بين القدوة الحسنة والقدوة السيئة، بمعنى يجب ألا تفهم الأخت المسلمة أن من لوازم هذا المبحث عدم الإعجاب بأبواب الخير التي تسلكها بعض الأخوات وبالتالي الاقتداء بهن فهذا أمر محمود ولا شك ورأس قدوتنا هو نبينا محمد ﷺ الذي قال الله تعالى عنه: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[١].

لكن الذي يحذر منه أن يغلف الإعجاب بالحب بالله فتصبح الأخت المسلمة ممن قال الله فيهم: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤ ﴾[٢].

فدونك أختي المسلمة هذه التنبيهات فتدبريها وتأمليها حتى قراءة المبحث التالي.

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٢١.

(٢) سورة الكهف، الآيتان: ١٠٣-١٠٤.

بين يدي الموضوع

الإعجاب هذا الداء العضال، داء سرى في أوساط الفتيات؛ ففتك بأغلى ثروة تملكها الأمة، تلك الثروة التي هي نصف المجتمع، وهي أيضًا تربي النصف الآخر، إنها الأمة كلها.

بدأ عند بعض الفتيات باسم الحب في الله[١] وتطوّر حتى وصل عند البعض إلى عشق وغرام ذلكم هو داء الإعجاب: وهو الحب الشديد الذي يصاحبه محبة وشغلاً مع حبيبه، يظهر هذا الداء بوجهه القبيح فيخدش جمال الحب في الله ويفتك به.

إرضاءً لنفسها ومحاولة لإسكات صوت الضمير

---

(١) وهذا لا يعني عدم وجود الحب في الله في صفوف الأخوات بل حسن الظن أن يقال هو الأصل إن شاء الله.

ونداء الفطرة لديها، ومنعا لتطاول الناس عليها. أطلقت عليه اسم الحب في الله بهتانًا وزورا، صارت عن طريقه وبه لا تحضر فلانة درسًا حتى تحضر فلانة، تعتذر هذه فتعتذر هذه. به هذه مشغولة والأخرى كذلك ولابد.

الزي واحد، والمشية واحدة، والتفكير واحد، وطريقة الكلام واحدة، هما نفسان بجسد واحد، شتان بين مشرق ومغرب. إن الحب في الله يا أمة الله اسم لصفاء المودة وهو إيمان وعبادة، وإيثار وتضحية بل هو عقيدة ونور ورغبة وصبر وطهارة عن عقل وتبصر وقوة إرادة يقرب من الفضيلة، هذا هو الحب في الله.

أما داء الإعجاب فهو ما ذكرته في مقدمة هذا الموضوع، ويتجلى بقراءة أسبابه ومظهره وأضراره وعلاجه فدونك إياها فتدبريها وتأمليها في المبحث الثاني من هذه الرسالة.

مظـاهـر الاعجــاب

لكل داء مظاهر وأعراض يعرف بها، ومتى ما ظهرت هذه الأعراض كان لزامًا على من أصيب بالداء أن يسارع إلى العلاج، وذلك بحسم مادة الشر حتى لا يستفحل الداء فيصعب الدواء. والإعجاب داء عضال له مظاهر وأعراض يحسن التنبيه عليها لتدراك العلاج في أول الداء ومن هذه الأعراض ما يلي:

١ـ **الحب الشديد الذي لا يكون مع الآخرين**، والكلف الشديد سواءً في المظهر أو الأقوال أو المشاعر أو الانبساط الزائد عند وجود هذه المحبوبة والضيق في المكان الواسع عند غيابها عنه.

٢ـ **الرغبة الشديدة في العزلة** عن الاخرين ولو طالت الساعات.

٣ـ **النظرات المائعة وبعض الحركات المريبة** كوضع

اليد على الخاصرة والتقارب بالأجسام عند الوقوف أو الجلوس .

٤ـ **الخوف الشديد الذي تجده الواحدة عند إعراض** الأخرى عنها، والفرح الشديد عند وصلها. فتصبح المحبوبة هي الحياة كلها، فهي تريد أن تراها كل وقت، ويطول عليها الوقت بدونها فتنام على ذكراها وتصحو على أمل اللقاء بها. فإذا قابلتها ارتفعت دقات قلبها واختلفت واضطربت نظراتها[١].

٥ـ **كثرة المكالمات في الهاتف** التي ربما امتدت الساعات، وهذا أمر قد يكون طبيعيًا إذا كانت لم ترها لفترة طويلة، لكن العجيب أنها قد تكون رأتها بالأمس مثلاً وربما كانتا في فصل دراسي واحد، ثم

---

(١) المظاهر من تحقيق نشر في مجلة الدعوة عدد ١٥٤٦ وتاريخ ٤ صفر ١٤١٧هـ. بعنوان «ظاهرة الإعجاب» تحقيق الأخت/ بورة الفهد.

إذا ذهبت إلى البيت حنّت إليها وهاتفتها وقتًا لا يقل عن وقت الجلوس على مقاعد الدراسة.

٦ـ السكوت على أخطاء من أعجبت بها حتى ولو كانت هذه الأخطاء من الأمور المحرمة شرعًا.

أسباب الإعجاب

مما لاشك فيه أن لكل شيء سببًا ولذا نجد أن الله سبحانه وتعالى كثيرًا ما يربط الأسباب بمسبباتها كما قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾[1] فجعل الله سبحانه وتعالى الحصول على الرزق مقيد بسبب وهو المشي والسعي في الأرض، فمتى وجد السبب وجد المسبب ومتى زال ذاك زال هذا.

أقول هذا لأن كثيرًا من الفتيات هداهن الله تظن أن مثل هذا الأمر حلَّ بها فجأة دون مقدمات، وما علمت أن هناك وسائل وطرق وأسباب سلكتها حتى أوصلتها إلى هذا الداء البغيض، ولذا كان لزامًا ذكر بعض

---

(١) سورة الملك، آية: ١٥.

أسباب هذه الظاهرة، والطرق المؤدية إلى داء الإعجاب حتى تكون الأخت المسلمة على حذر من ذلك، فتقطع كل طريق وسبيل يؤدي إلى ذلك إذا أرادت النجاة، وإلا فهي أحق باللوم من غيرها على حد قول الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس

فأسبابه كثيرة منها:

١ـ افتقار كثير من الفتيات إلى التوجيه والتربية السليمة، ومن المعلوم أن كل إنسان لابد له من قدوة ومثلاً يحتذي به، فإن لم يكن للأسرة دور في توجيه الأولاد إلى القدوات الصالحة من سلف هذه الأمة، فإن توجه الأولاد سينحرف وسينصرف إلى القدوات السيئة، وهذا التصرف من قبل الأبوين من أعظم الغش. وفي حديث معقل بن يسار أن النبي ﷺ قال:

«ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»[١].

٢ـ الفراغ العاطفي الذي تعيشه الفتاة، فعندما لا يشبع الوالدان هذه الغريزة، وتبحث عنها الفتاة في مكان آخر غير المنزل فقد تخالل ذئبًا من الذئاب البشرية، وقد تجدها عند فتاة مثلها وهو بوابة كبرى، أعني الإعجاب للإنزلاق في مستنقع المعاكسات، والملاحظ أن السائد لدينا أن الطفل هو الذي يحتاج لإظهار الحب والحنان فقط وأما البنت فمتى ما دخلت المدرسة انصرفنا عنها بالكلية ـ أي بعدم إظهار الحب لها ـ وهذا خطأ، ولذلك لو نظرنا لبعض الأسر تكون فيها علاقة الوالدين وخاصة الأم ببناتها علاقة صداقة

---

(١) رواه البخاري ٦/ ٦٧٣١ بلفظ .... فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة، ومسلم ١/ ١٤٢ من حديث معقل بن يسار.

تجد أنهن في الغالب لا يعانين من ظاهرة الإعجاب والعكس بالعكس.

٣ـ الاهتمام الزائد من قبل بعض المعلمات بمظاهرهن فتجد بعض المعلمات هداهن الله يتجملن تجملاً زائدًا من حيث اللباس، ومن حيث قصات الشعر، يفعلن ذلك أمام فتيات قاصرات أهملت تربيتهن فيحدث مثل هذا الداء، ويزيد الطين بلة إذا تحقق مع ذلك السبب الرابع وهو:

٤ـ اهتمام بعض المدرسات بطالبة ما. إما لجمالها أو رشاقتها أو تفوقها، وبالتالي تكليفها من قبل المعلمة بخدمتها باستمرار كتنظيف السبورة، أو إحضار أي مطلب من المطالب من خارج الفصل، وبالتالي تبدأ الاستمالة وينشأ التعلق فيثمر إعجاباً كل ذلك تحت غطاء الحب في الله.

٥ـ الغفلة عن الله والدار الآخرة وعدم تقوى الله

سبحانه وتعالى، فهذا من أعظم الأسباب للوقوع في المحرمات بل هو قدر مشترك للوقوع في كل محرم ومنها الإعجاب، ولذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾(١).

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي ـ رحمه الله ـ عند هذه الآية: والحرمان كل الحرمان أن يغفل العبد عن هذا الأمر أي تقوى الله، ويشابه قومًا نسوا الله وغفلوا عن ذكره، والقيام بحقه، وأقبلوا على حظوظ أنفسهم وشهواتها فلم ينجحوا ولم يحصلوا على طائل، بل أنساهم مصالح أنفسهم، وأغفلهم عن منافعها وفوائدها فصار أمرهم فرطًا، فرجعوا بخسارة الدارين، وغبنوا غبنًا لا يمكن تداركه، ولا يجبر كسره، لأنهم هم الفاسقون الذين خرجوا عن طاعة ربهم، وأوضعوا في

---

(١) سورة الحشر، آية: ١٩.

معاصيه. . .[١].

٦ـ الفراغ. والفراغ متى مااستغل بطاعة الله وشغل النفس فيما يرضي الله سبحانه وتعالى فإنه نعمة ولذا يقول ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**»[٢]. ولكن الطامة الكبرى أن يُستغل هذا الفراغ ويُشغل بتوافه الأمور، فيكون هذا الفراغ سببًا لارتكاب المعاصي، ومنها الإعجاب والتعلق، ولذا كان الواجب على المرأة المسلمة أن تشغل نفسها وأن لا تترك وقت فراغها بعد أداء الواجبات نهبًا للشيطان ليعشش فيه ويفرخ، بل الواجب عليها شغله بما يفيد وبما يعود عليها بالنفع في الدنيا والآخرة، وإذا فضل وقت اجتهدت فيه بعبادة ربها ودعائه، ولذا خاطب الله تعالى

---

(١) تفسير السعدي ٧/ ٣٤٣.

(٢) رواه البخاري ٥/ ٦٠٤٩.

نبيه ﷺ بقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧﴾[١]. قال السعدي ـ رحمه الله ـ إذا تفرغت من أشغالك ولم يبق في قلبك ما يعوقه فاجتهد في العبادة والدعاء.[٢] أهـ.

وبهذا يكون وقت المرأة المسلمة ما بين مباح تتقرب به إلى الله بالنية الصادقة وبين أداء حق الله تعالى من واجبات ونوافل، وبهذا يتولى الشيطان ويسلم القلب ويعمر بالإيمان.

٧ـ عدم الفهم الصحيح لمعنى الحب في الله والجهل المطبق في مثل هذا الأمر، والخلط بين الحب في الله بنقاءه وطهره وبين الإعجاب المذموم، ولفهم ذلك ارجعي إلى مبحث الحب في الله في أول هذه الرسالة.

---

(١) سورة الشرح، آية: ٧.

(٢) السعدي ٧/٦٤٦.

٨ـ **الإفراط في النظر في جميع الوجوه**، وشدة التأمل بحيث إذا رأت شيئًا من الجمال أحبته، إضافة إلى ذلك إطلاق العنان والفكر والتأمل فيحدث ما يخشى من الوقوع فيه. ولو أن الإنسان تأمل قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾[١] وقوله: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾[٢] لانحسرت مادة الشر، وهل النظر إلا مدخل من مداخل الشيطان لقلب الإنسان ليعبث فيه. قال السعدي ـ رحمه الله ـ في تفسيره: أي أرشد المؤمنين وقل لهم، الذين معهم إيمان يمنعهم من وقوع ما يخل بالإيمان أن يغضوا من أبصارهم عن النظر للعورات وإلى النساء الأجنبيات وإلى المردان الذين يخافون النظر إليهم الفتنة وإلى زينة الدنيا التي تفتن وتوقع في المحذور ﴿وَقُل

(١) سورة النور، آية: ٣٠.
(٢) سورة النور، آية: ٣١.

لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ . . .﴾ عن النظر إلى العورات والرجال بشهوة وغير ذلك من النظر الممنوع[١].

قلت: ويدخل في ذلك نظر المرأة إلى المرأة وشدة التأمل في جمالها فإنها وسيلة إلى الافتتان وتعلق القلب بها[٢].

ولغض البصر فوائد وآثار ليس هذا هو مجال ذكرها فليراجعها من شاء في كتاب الجواب الكافي للعلامة ابن القيم صفحة١٥٨.

وإليك أختي المسلمة إن حدثتك نفسك بمثل هذا الأمر ـ أعني التأمل في الوجوه ـ ما عقده الإمام

---

(١) تفسير السعدي ٥/٤٠٩، ٤١٠.

(٢) ولمعرفة حكم مثل ذلك: ارجعي إلى كتاب النظر بين المباح والممنوع/ للكاتب.

ابن الجوزي في صيد الخاطر[١] تحت فصل «الهزيمة أمام الشهوة» حيث قال ـ رحمه الله ـ: «من نازعته نفسه إلى لذة محرمة فشغله نظره إليها عن تأمل عواقبها وعقابها، وسمع هاتف العقل يناديه: ويحك لا تفعل؟ فإنك تقف عن الصعود وتأخذ في الهبوط ويقال لك: ابق بما اخترت، فإن شغله هواه فلم يلتفت إلى ما قيل له؛ لم يزل في نزول، وكان مثله في سوء اختياره كالمثل المضروب: أن الكلب قال للأسد: ياسيد السباع غيّر اسمي فإنه قبيح فقال له: أنت خائن لا يصلح لك غير هذا الاسم، قال: فجربني، فأعطاه شقة لحم وقال: احفظ لي هذه إلى غد وأنا أغير اسمك. فجاع وجعل ينظر إلى اللحم ويصبر، فلما غلبته نفسه قال: وأي شيء باسمي؟ وما كلبٌ إلا اسم حسن

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي ص١٨٧.

فأكل. وهكذا الخسيس الهمة، القنوع بأقل المنازل، المختار عاجل الهوى على أجل الفضائل. فالله الله في حريق الهوى إذا ثار وانظر كيف تطفئه.

فرب زلة أوقعت في بئر بوار، ورب أثر لم ينقلع، والغائب لا يستدرك على الحقيقة، فأبعد عن أسباب الفتنة، فإن المقاربة فتنة ولا يكاد صاحبها يسلم. والسلام أ. هـ.

٩ـ **الجمع بين طالبة مرحلة المراهقة المبكرة** وطالبة مرحلة المراهقة المتأخرة كالمتوسط والثانوي، أو طالبة المرحلة الابتدائية وطالبة المرحلة المتوسطة في مبنى دراسي واحد، ومن ثم يتأثر الطالبات بعضهن ببعض ولا سيما الصغيرات بالكبيرات.

١٠ـ **عدم الالتزام من قبل بعض الطالبات**. وضعف الالتزام عند أخريات منهن، وبالتالي تقل مراقبة العبد لربه ومن ثم ينشأ عن ذلك ارتكاب للمحرمات.

وهذا السبب من أهم الأسباب للوقوع في داء الإعجاب، وما ذاك إلا لجهل الكثير بمرتبة الإحسان وهي «**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» ولذا قال أحد السلف: «لا يكن تحريك الباب أثناء خلوك بالمحرم أشد عليك من مراقبة الله لك».

١١ـ الإعلام الماجن الساقط المعادي لأمة الإسلام. من خلال نشره للمسلسلات الهابطة والأفلام الماجنة المرئية، وكذا القصة العاطفية من خلال الكتب؟ وكذا الأغاني التي تحرك الغرائز، وتثير الشهوات، وبالتالي لا تجد الفتاة ما تفرغ به عاطفتها إلا بمثل جنسها.

١٢ـ الرفقة السيئة وما لها من أثر بارز للوقوع في المنكر بعد تحسينه والتمادي فيه، ويكفي للتحذير من الرفقة السيئة قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾

يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴿٢٩﴾ (١).

وللرفقة السيئة آثار وأضرار ليس هذا هو مجال ذكرها، ومن أراد مراجعتها فليراجع كتاب من تجالس للشيخ عبدالله الجعيثن(٢).

١٣ـ ضعف شخصية الفتاة وهذا ناتج عن خلل في تربيتها، وبالتالي يجعلها فريسة سهلة لكل ناعق وناعقة وبالتالي تذوب شخصيتها في شخصية الأخرى دون وعي وإدراك منها، وبالتالي تكون تبعًا لها دون تمييز منها أو تفكير.

١٤ـ ضعف الهمة وعدم علوها عند بعض الفتيات، والتعلق بسفاسف الأمور (فدنو الهمة مسلك

(١) الفرقان: ٢٧-٢٩.

(٢) من تجالس، للشيخ عبدالله الجعيثن ص٤٧ فهو مفيد جدًا في بابه.

دنيء، ومركب وطيء، وخلق ساقط، وعمل مرذول، لايليق بأهل الفضل، ولا ينبغي من أهل النبل والعقل. والناس إنما تتفاوت أقدارهم بتفاوت هممهم.

ولذلك فداني الهمة لا قيمة له ولا قدر؛ لأنه ميال للدعة، مؤثر للراحة، مخلد للأرض، قاعد عن المكارم، كلفٌ بالصغائر، مولع بمحقرات الأمور، همه خاصة نفسه، فكره محصور في مطعمه وملبسه وقوت يومه وليلته.

أما طلاب المعالي ونشدان الكمال فلا يخطر له على بال ولا يحوم له حول ما يشبهه خيال.

هذه بعض ملامح دنو الهمة، وتلك بعض صفات داني الهمة؛ تلك الصفات التي تجعل من صاحبها عرضًا للذم، وعرضة للوم.

ولذا قال الشاعر:

إذا ما الفتى لم يبغِ إلا لباسه
ومطعمه فالخير منه بعيد أهـ[١]

(١) انظر بتصرف الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها للشيخ/ محمد الحمد ص٢٤ وهو كتاب قيم جدًا.

أضرار الإعجاب

لاشك أن لكل عمل نتيجة، والنتيجة بطبيعة الحال ثمرة لذلك العمل، وإنك لا تجني من الشوك العنب، ولذا قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[1].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (مما ينبغي أن يعلم: أن الذنوب والمعاصي تضر، ولا شك أن ضررها في القلوب كضرر السموم في الأبدان على اختلاف درجاتها في الضرر، وهل في الدنيا شرور وداء إلا وسببه الذنوب والمعاصي؟ فما الذي أخرج الوالدين من الجنة؟ وما الذي أخرج إبليس من ملكوت السماء وطرده ولعنه؟ وما الذي أغرق أهل الأرض

(١) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧، ٨.

كلهم حتى علا الماء فوق رأس الجبال؟ وما الذي سلط الريح على قوم عاد حتى ألقتهم موتى على وجه الأرض كأنهم أعجاز نخل خاوية؟ وما الذي أرسل على قوم ثمود الصيحة حتى قطعت قلوبهم في أجوافهم وماتوا عن آخرهم؟أهـ[1] إنها الذنوب والمعاصي ولا شك.

ولذا أقول أن ضرر داء الإعجاب يكون من وجهين:

أولاً: من جهة أنه معصية من المعاصي، والمعاصي ولا شك أن لها أضرار ونتائج.

ثانيًا: أضرار من جهة داء الإعجاب نفسه.

أما ضرره من حيث كونه معصية من المعاصي فقد ذكر ابن القيم رحمه الله الآثار القبيحة للذنوب

---

(١) الجواب الكافي لابن القيم ص٣٧، ٣٨ بتصرف.

والمعاصي أذكرها باختصار منها:

١ـ **حرمان العلم**، فإن العلم نور يقذفه الله في القلب والمعصية تطفىء ذلك النور.

٢ـ **حرمان الرزق**. وفي المسند «**إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه**»[١].

٣ـ **وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله** لا يوازنها لذة أصلاً ولو اجتمعت له لذات الدنيا بأسرها لم تف بتلك الوحشة، وهذا لا يحس به إلا من في قلبه حياة.

٤ـ **الوحشة التي تحصل بينه وبين الناس** ولا سيما أهل الخير.

٥ـ **ومنها تعسير أموره** فلا يتوجه لأمر إلا ويجده مغلقًا دونه أو متعسرًا عليه.

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه ٢/٤٠٢٢، وأحمد في مسنده ٥/٢٧٧ من حديث ثوبان.

٦ـ ومنها ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة الليل اليهيم إذا لهم فتصير ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبصره.

٧ـ ومنها أنها توهن القلب والبدن، أما وهنها للقلب فهو ظاهر، وأما وهنها للبدن فإن المؤمن قوته من قلبه، وكلما قوي قلبه قوي بدنه.

٨ـ ومنها حرمان الطاعة.

٩ـ أن المعاصي تقصر العمر وتمحق بركته ولابد.

١٠ـ ومنها أن المعاصي تزرع أمثالها، ويولد بعضها بعضًا حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها على حد قول الشاعر:

كـــأس شـــربـــت علـــى لـــذة
وأخـــرى تـــداويـــت منهـــا بهـــا

وقال آخر:

وكانت دوائي، وهي دائي بعينه
كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

١١- ومنها وهو أخوفها على العبد: أنها تضعف القلب عن إرادته فتقوي فيه إرادة المعصية ، وتضعف إرادة القوة شيئًا فشيئًا، إلى أن تنسلخ منه إرادة التوبة الكلية.

١٢- ومنها أنه ينسلخ من القلب استقباحها فتصير له عادة.

١٣- ومنها أن كل معصية من المعاصي فهي ميراث عن أمة من الأمم التي أهلكها الله عز وجل.

١٤- ومنها أن المعصية سبب لهوان العبد على ربه وسقوطه من عينه.

١٥- أن العصية تورث الذل ولابد، فإن العز كل العز في طاعة الله تعالى. إلى آخر ما ذكر رحمه الله تعالى[١].

---

(١) انظر بتصرف الجواب الكافي لابن القيم من ص٤٨-ص٨٧.

وأما أضرار الإعجاب من حيث هو فهي كثيرة منها:

١ـ عدم كمال الإخلاص، لأن من كمال الإخلاص امتلاء القلب من محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ. ومحبة ما يحبه الله ورسوله.

قال ابن القيم رحمه الله: (فأصل الأعمال الدينية حب الله ورسوله، كما أن أصل الأقوال الدينية تصديق الله ورسوله، وكل إرادة تمنع كمال حب الله ورسوله وتزاحم هذه المحبة فإنها تمنع كمال التصديق فهي معارضة لأصل الإيمان أو مضعفة له، فإن قويت حتى عارضت أصل الحب والتصديق كانت كفرًا أو شركًا أكبر، وإن لم تعارضه قدحت في كماله، وأثرت فيه ضعفًا وفتورًا في العزيمة والطلب، وهي تحجب الواصل، وتقطع الطالب، وتنكي الراغب. فلا تصلح

الموالاة إلا بالمعاداة[١].

قال ابن تيمية رحمه الله: (إذا أخلص العبد قلبه لله تحرر من كل حب سواه).

٢ـ **إضاعة الوقت** فيما لا طائل منه ولا فائدة، فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، والنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

فتجد أن كثيرًا من الفتيات مع الأسف الشديد تقضي الساعات الطوال ملازمة لسماعة الهاتف تتحدث في كلام لا طائل منه، وأقل أحواله أن يكون من الكلام المباح، وكما قال ابن حجر رحمه الله: (إن الإكثار من المباحات طريق إلى المكروهات. والمكروهات طريق إلى المحرمات).

ولأهمية الوقت اذكر هذه الخصائص التي يجب

---

(١) الجواب الكافي، لابن القيم ص٣٧، ٣٨ بتصرف.

على كل مسلم ومسلمة أن يدركها حق إدراكها، وأن يتعامل مع الوقت على ضوء هذه الخصائص التي منها:

أـ سرعة انقضائه فهو يمر مر السحاب ويجري جري الريح ، سواء كان زمن مسرة وفرح، أم كان زمن اكتئاب وترح، ومهما طال عمر الإنسان في هذه الحياة فهو قصير، مادام الموت هو نهاية كل حي.

ب ـ أن ما مضى منه لا يعود ولا يعوض، فكل يوم يمضي وكل ساعة تنقضي وكل لحظة تمر ليس في الإمكان استعادتها وبالتالي لا يمكن تعويضها.

ج ـ أنه أنفس ما يملك الإنسان وترجع نفاسة الوقت إلى أنه وعاء لكل عمل وكل إنتاج، فهو في الـواقـع رأس المـال الحقيقـي لـلإنسـان فـرداً أو مجتمعًا[1].

---

(١) الخصائص من كتاب الوقت في حياة المسلم، د.يوسف القرضاوي بتصرف ص١١، ١٢.

د ـ وطرق إضاعة الوقت في داء الإعجاب ما يلي : .

١ـ كثرة المكالمات الهاتفية .

٢ـ كثرة التفكير بمن أُعجبت بها .

٣ـ العكوف فترة ليست باليسيرة لكتابة الرسائل للمُعجب بها .

٣ـ خلو القلب من خشية الله عز وجل ومحبته .

وتحوله إلى محبة وخشية من أُعجبت بها ، ويظهر ذلك أنها ـ أي الواقعة في الإعجاب ـ تحاول دائما إرضاء من أُعجبت بها حتى ولو كان ذلك بالكذب والنفاق والرياء وهي أمور محرمة شرعًا ، لكن نتيجة لوقوعها في مثل هذا الداء أرضت الناس بسخط الله تعالى وبالتالي خلا قلبها من خشية الله والخوف منه وتقديم رضاه ، وتحول إلى خشية تلك الصديقة وتقديم رضاها على رضى الله سبحانه وتعالى .

قال ابن القيم رحمه الله : (من أعرض عن محبة الله

وذكره والشوق إلى لقائه ابتلاه الله بمحبة غيره، فيعذب بها في الدنيا وفي البرزخ والآخرة، إما أن يعذبه بمحبة الأوثان، أو بمحبة الصلبان. . . إلى أن قال، أو بمحبة المردان، أو بمحبة النسوان، أو بمحبة ما هو دون ذلك بما هو في غاية الحقارة والهوان، فالإنسان عبد محبوبه كائنًا ما كان)[1] أهـ.

٤ـ انسياق من وقعت في الإعجاب وراء من أُعجبت بها، وقد تكون المُعجب بها من أهل الفسق والضلال، فتتأثر بها المعجبة، وستكون في أقل أحوالها قد ألفت تلك المعاصي نتيجة لما تعلمه من المعاصي التي تقع فيها المعُجب بها، وربما انقادت في يوم من الأيام وسقطت في أمر كانت في يوم تخشاه، وكما قيل الصاحب ساحب، وهذه ثمرة من ثمرات مجالسة الأشرار.

---

(١) الجواب الكافي، لابن القيم ص١٦١ بتصرف.

وللجليس السيء آثار وأضرار أذكرها باختصار.

أ ـ أن جليس السوء قد يشكك في معتقداتك الصحيحة ويصرفك عنها.

ب ـ أن جليس السوء يدعو جليسه إلى مماثلته في الوقوع في المحرمات والمنكرات ويحب ذلك منه.

ج ـ ومنها أن المرء بطبيعته يتأثر بعادات جليسه وأخلاقه وأعماله.

د ـ أنه يصلك بأناس سيئين يضرك الارتباط بهم.

هـ ـ أنك تحرم بسببه مجالسة الصالحين وأهل الخير.

و ـ أن الذي يجالس أهل السوء يقارن أفعاله السيئة بأفعالهم فيستقل سيئاته بجنب سيئاتهم.

ز ـ أن رؤيته تذكره بالمعاصي سواء كانت ظاهرة عليه أو خفية، وكنت تعرف ذلك منه، فتخطر المعصية في بال المرء بعد أن كان غافلا عنها أو متشاغلاً

عنها إلى آخر ذلك من الأضرار[١].

٥- **الفرح والسرور عند لقيا من أُعجبت بها.** والألم والحسرة بسبب بعد أو فقد المعجب بها، وهل هذا إلا أثراً منْ آثار الفسق والإعجاب وأضراره، قال ابن القيم رحمه الله: (وهذا داء أعيا الأطباء دواؤه، وعز عليهم شفاؤه، وهو والله الداء العضال، والسم القاتل، الذي ما علق بقلب إلا وعز على الورى استنقاذه من إساره، ولا اشتغلت ناره في مهجة إلا وصعب على الخلق تخليصها من ناره)[٢] أهـ.

٦- **ذوبان شخصية المعجبة بمن أُعجبت بها.** وينتج من ذلك تقليدها في جميع أفعالها وأقوالها مهما كانت تلك الأقوال والأفعال، ولا يعنيها بأي حال من

---

(١) أضرار الجليس من كتاب «من تجالس» للشيخ عبدالله الجعيثن. بتصرف ص٤٧-٥١.

(٢) الجواب الكافي، لابن القيم ص١٨٧.

الأحوال مخالفة تلك الأقوال أو الأفعال للشرع المطهر.

٧ـ ما يحصل من العجب بالنفس والكبر لمن أُعجب بها فتقع في المحذور الذي نهى الله عز وجل عنه قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾[١]، قال السعدي رحمه الله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾: أي بطرًا فخرًا بالنعم، ناسيًا المنعم معجبًا بنفسك. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ في نفسه وهيئته وتعاظمه «فخور بقوله»[٢]، فكيف يعجب الإنسان بنفسه وقد خُلق من التراب ومصيره إلى التراب، قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾[٣].

---

(١) سورة لقمان، آية: ١٨.

(٢) تفسير السعدي ٦/١٥٩.

(٣) سورة طه، آية: ٥٥.

وتأملي معي أختي المسلمة ما يقوله ابن الجوزي رحمه الله في كتابه «صيد الخاطر» ذمًا للعجب الذي هو من أضرار الإعجاب، قال: «عجبت لمن يعجب بصورته، ويختال في مشيته، وينسى مبدأ أمره، إنما أوله لقمة ضمت إليها جرعة ماء، فإن شئت كسيرة خبز معها ثمرات، وقطعة من لحم، ومذقة من لبن، وجرعة من ماء ونحو ذلك طبخته الكبد فأخرجت منه قطرات مني فاستقر في الأنثيين فحركتها الشهوة، فصبت في بطن الأم مدة حتى تكاملت صورتها، فخرجت طفلاً تتقلب في خرق البول.

وأما آخره، فإنه يلقى في التراب فيأكله الدود ويصير رفاتاً تسفيه السوافي، وكم يخرج تراب بدنه من مكان إلى مكان آخر، ويُقلب في أحوال فيعود فيجُمع.

هذا خبر البدن. إنما الروح التي عليها العمل، فإن تجوهرت بالأدب، وتقومت بالعلم، وعرفت الصانع،

وقامت بحقه، فما يضرها نقض المركب.

وإن هي بقيت على صفتها من الجهالة، شابهت الطين بل صارت إلى أخس حالة منه[١]» أهـ.

٨ـ تأثير الحالة النفسية للمعجبة على الدور الأسري والاجتماعي لها، وكذلك مسيرتها الدراسية.

فإن كانت طالبة أهملت جميع المواد عدا مواد تلك المعلمة، وكثفت جهودها لتصل إلى درجة الكمال عندها مهما كلفها ذلك، وبالتالي يؤدي ذلك إلى أهمالها لدورها في الأسرة، وفي المجتمع المحيط بها، وبالتالي تخلفها دراسيًا واجتماعيًا.

وإن كانت طالبة مثلها، نجد اتحاد المواقف حتى على الخطأ، وكذلك الانشغال بتدوين العبارات الغرامية والمهاتفات الطويلة دون جدوى تذكر.

---

(١) صيد الخاطر، لابن الجوزي ص٣٥٦.

٩ـ من أضرار الإعجاب أنها تعين الطالبة وتعودها على الكذب ـ الكذب بنوعيه الكذب على النفس، والكذب على الآخرين ـ وتعلمها أساليبه كل ذلك من أجل أن تظهر بصورة حسنة أمام محبوبتها.

«والكذب عمل مرذول، وصفة ذميمة، وهو خصلة من خصال النفاق، وشعبة من شعب الكفر، وهو سبب لنزع الثقة من الكاذب، والنظر إليه بعين الخيانة، وهو دليل على ضعة النفس، وحقارة الشأن، وسقوط الهمة.

قيل في ذم الكذاب: «ليس لكذوب مروءة ولا لضجور رياسة»

والكذب يكون في صور وأنواع شتى، منهم الذي يكذب للتملق واستدرار العطف»[1] وهذا النوع متحقق

(١) من كتاب الهمة العالية، لمحمد الحمد ص٥٤ بتصرف.

فيمن وقعت في داء الإعجاب.

١٠ـ ضعف علاقة المعجبة بكثير من زميلاتها وقريباتها، بل ضعف علاقتها حتى مع والديها وإخوانها مما يجعلها في معزل عن الناس، وبذلك يفوتها فضل الحب في الله الذي سبق شيئًا من فضله، كل ذلك بسبب انشغالها بمن أُعجبت بها.

١١ـ المذلة والإهانة. وهي نتيجة حتمية لمن أذل نفسه للخلق، فليس على الناس ملام إن استهانوا بتلك الشخصية، لأنها هي أصلاً مهينة نفسها للمخلوق، ثم إن من تعلق قلبها بمخلوق يورث ذلك ضعف تعلقها بالله تعالى، وهذا والله هو عين الذلة والصغار.

قال ابن القيم رحمه الله ـ في معرض كلامه في الفرق بين التواضع والمهانة ـ قال رحمه الله: (وأما المهانة: فهي الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها وشهواتها، كتواضع السفل في نيل

شهواتهم، وتواضع المفعول به للفاعل، وتواضع كل طالب حظ لمن يرجو نيل حظه منه، فهذا كله ضعة لا تواضع، والله سبحانه وتعالى يحب التواضع ويبغض الضعة والمهانة)[١].

١٢ـ **إن ذلك يؤدي إلى انتشار الحقد والحسد** والكراهية بين الطالبات، كل ذلك نتيجة حتمية لهذا الداء، ويزداد الأمر سوءاً إذا بادلت المعلمة الطالبة مشاعرها، أو هي رضيت بذلك.

(١) كتاب الروح، لابن القيم ص٣٤٩.

العــلاج

أختي في الله: يامن تقاسين حر هذا الداء وتعانين من ألمه، قفي مع نفسك وقفة صادقة، حاسبيها، وعاتبيها، وذكريها بحقيقتها وماهيتها، علميها أن الكرامة في التقى، وما دون ذلك فهو تحت الثرى اسمعيها صوت الشاعر القائل:

يـا خـادم الجسم كم تشقى بخدمته

أتطلب الربح فيما فيه خسران

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها

فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

إن أولى خطوات العلاج يا أمة الله تبدأ بالاعتراف بالذنب والتقصير ومحاسبة النفس، قال ابن الجوزي رحمه الله: (رأيت ميل النفس إلى الشهوات زائدًا في المقدار حتى إنها إذا مالت مالت بالقلب والعقل والذهن، فلا يكاد المرء ينتفع بشيء من النصح.

فصحت بها يومًا وقد مالت بكليتها إلى شهوة: ويحك! قفي لحظة أكلمك كلمات ثم افعلي ما بدا لك.

قالت: قل أسمعُ.

قلت: قد تقرر ميلك إلى المباحات من الشهوات. وأما جل ميلك فإلى الموبقات، وأنا أكشف لك عن الأمرين، فربما رأيت الحلوين مرين.

أما المباحات من الشهوات، فمطلقه لك ولكن طريقها صعب، لأن المال قد يعجز عنها، والكسب قد لا يحصّل معظمها، والوقت شريف يذهب بذلك.

ثم شغل القلب بها وقت التحصيل، وفي حالة الحصول، وبحذر الفوات.

ثم ينقصها من النقص مالا يخفى على مميز، وإن كان مطعمًا فالشبع يحدث آفات، وإن كان شخصًا

فالملل أو الفراق، أو سوء الخلق.

ثم ألذ النكاح أكثره إيهانًا للبدن إلى غير ذلك.

وأما المحرمات: فتشتمل على كل ما أشرنا إليه من المباحات وتزيد بأنها آفة العرض ومضة عقاب الدينا وفضيحتها، وهناك وعيد الآخرة، ثم الجزع كلما ذكرها التائب.

فالحذر الحذر من رؤية المُشْتَهى بعين الحسن، كما يرى اللص لذة أخذ المال من الحرز ولا يرى بعين فكره القطع[١].

يا أمة الله: إن نداء الله تعالى لنا في كتابه للتوبة هو علاج للذنب ليُستر العيب، ويُغفر الذنب قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾[٢].

---

(١) صيد الخاطر، لابن الجوزي، ص٥٧، ٥٨ بتصرف.
(٢) سورة التحريم، آية: ٨.

ولأن الله تعالى ربط الأسباب بمسبباتها، فالواجب على المرء أن يسلك وسائل السلامة ليسلم هو ويسلم غيره وإلا كان الإنسان على حد قول الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسلكها

إن السفينة لا تجري على اليبس

لكل إثم وخطيئة خطوات علاج، كل أمر بحسبه، ولداء الإعجاب خطوات للعلاج كثيرة، فدونك إياها وليست هي الكمال والنهاية ولكنه محض اجتهاد:

ابتداءً عليها الحذر من الوقوع في مثل هذا الداء فإذا رأت شيئًا من أعراضه ومظاهره فعليها بالحسم وعدم التهاون والجد وعدم الكسل فقديمًا قيل «الوقاية خير من العلاج»

وإن وقعت فالوصفة ما يلي، ويمكن أن تقسم خطوات العلاج إلى ما يلي:

أولاً: خطوات العلاج من قبل الواقعة في هذا الداء.

ثانيًا: خطوات العلاج من قبل الوالدين.

ثالثًا: خطوات العلاج من قبل الجهات التربوية.

أولاً: الخطـوات مـن قبـل مـن وقعـت فـي داء الإعجاب:

١ـ الشروع في غض البصر ومجاهدة النفس على ذلك، بعد ما أوقعها إطلاق النظر في هذا الداء فعلى المرأة عندما تعجب إعجابًا شديدًا بامرأة تخاف على نفسها الفتنة فعليها غض البصر، ولا تطلق لنفسها العنان وتهون عليها الأمر بأنها امرأة مثلها، فالوسيلة إلى المحرم محرمة كما هو متقرر في قواعد هذه الشريعة.

قال السعدي رحمه الله:

وســائل الأمــور كالمقـاصـد

واحكـم بهـذا الحكـم للـزوائـد

فلما نُهي عن الشرك قطع كل سبيل إليه، فحرمت الصلاة في المقبرة لأنها وسيلة إلى الشرك، ولما حُرم الزنا حرمت كل وسيلة إليه، ومنها النظر، وهكذا غيرها من المعاصي.

يا أمة الله تدبري كلام الله حين خاطبك بقوله: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ . . . ﴾[1] الآية.

قال الشنقيطي رحمه الله: وبه تعلم أن قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ ﴾ فيه الوعيد لمن يخون بعينه بالنظر إلى ما لايحل له، وهذا الذي دلت عليه الآيتان من الزجر عن النظر إلى مالا يحل جاء موضحًا في أحاديث كثيرة»[2] أهـ.

---

(١) سورة النور، آية: ٣١.

(٢) أضواء البيان ٦/ ١٩٠.

فإن وقع نظرك على ما يعجبك ويفتنك في امرأة مثلك فدونك حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه وفيه قال: «يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة»[١] بذلك تظفري بفوائد عدة منها:

أ ـ تخليص القلب من ألم الحسرة، فإن من أطلق نظره دامت حسرته، فأضر شيء على القلب إرسال البصر.

ب ـ أنه يورث القلب نوراً وإشراقًا يظهر في العين وفي الوجه وفي الجوارح، كما أن إطلاق البصر يورثه ظلمة تظهر في وجهه وجوارحه، ولهذا والله أعلم ذكر الله سبحانه آية النور في قوله: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ عقب قوله: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾.

---

(١) رواه الترمذي ٥/١٠١ وقال حسن غريب. وقال الألباني حسن. انظر صحيح الترمذي رقم ٢٢٢٨.

ج ـ أنه يورث صحة الفراسة.

د ـ أنه يفتح له طرق العلم وأبوابه، ويسهل عليه أسبابه.

هـ ـ أنه يورث قوة القلب وثباته وشجاعته فيجعل له سلطان البصيرة مع سلطان الحجة.

و ـ أنه يورث القلب سرورًا وفرحة وانشراحًا أعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر..

ز ـ أنه يخلص القلب من أسر الشهوة فإن الأسير هو أسير شهوته وهواه فهو كما قيل: «طليق برأي العين وهو أسير»[١].

٢ـ اشغال الفتاة وقت فراغها بما يعود عليها بالنفع في الدنيا والآخرة، إما مشاركة في الأعمال المنزلية، وإما اشتغالاً بهواية مفيدة مباحة، وقبل ذلك كله قراءة

---

(١) الفوائد من كتاب السهم المسموم، لأحمد الجهيمي بتصرف من ص٢٠-٢٣.

كتاب الله وتدبره وجعل برنامج يومي للحفظ مثلاً، أو قراءة الكتب النافعة، والمجلات الإسلامية الهادفة، لأن القلب إذا كان معمورًا بالمفيد وليس فيه فراغ فكيف يستقر فيه هذا الداء؟

ولذا ليس هناك شيء أضر على الإنسان من الفراغ، إذا لم يستغل بطاعة الله عز وجل.

إن للوقت شرف وفضل وإلا لما أقسم الله سبحانه وتعالى به في مواطن كثيرة من كتابه، قال تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾[1] وغير ذلك من الآيات، فمصيبة أي مصيبة أن يضيع وقت الإنسان هباء منثورًا، يتقلب في فراغ ينفذ الشيطان منه إلى قلب العبد فيوقع فيه الوساوس والأوهام، فيجد الشيطان فيه ضالته فيُفسد عليه قلبه فتفسد جوارحه.

---

(١) سورة الضحى، الآيتان ١، ٢.

إن الفراغ من النعم التي يجب أن تستغل في طاعة الله ولذا قال عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابن عباس: **«نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ»**[١].

(ولقد كان السلف يكرهون من المرء أن يكون فارغًا، لا هو في أمر دينه ولا هو في أمر دنياه)، وهنا تنقلب نعمة الفراغ نقمة على صاحبها، رجلاً كان أو امرأة، ولهذا قيل: الفراغ للرجل غفلة، وللنساء غلمة، أي: محرك للغريزة، والتفكير في أمر الشهوة، وهل كان تعلق امرأة العزيز بيوسف وشغفها به، وتدبيرها المكايد لإيقاعه في شباكها، إلا نتيجة الفراغ الذي تعيش فيه.

ويشتد خطر الفراغ إذا اجتمع مع الفراغ الشباب

---

(١) رواه البخاري ٥/٦٠٤٩.

الذي يتميز بقوة الغريزة، والجدة: أي: القدرة المالية التي تمكن الإنسان من تحصيل ما يشتهي.

وفي هذا يقول أبو العتاهية في أرجوزته:

إن الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أي مفسدة[1] **أهـ**

٣ـ إغلاق مداخل الشيطان حتى لا ينفذ إلى القلب.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (كل ذي لب يعلم أنه لا طريق للشيطان عليه إلا من ثلاث جهات:

أ ـ التزيُّد والإسراف، فيزيد على قدر الحاجة فتصير فضلة، وهي حظ الشيطان ومدخله إلى القلب، وطريق [الخلاص منه] الاحتراز من إعطاء النفس

---

(١) من كتاب الوقت في حياة المسلم، د.يوسف القرضاوي ص١٧، ١٨.

تمام مطلوبها من غذاء أو نوم أو لذة أو راحة.
فمتى أغلقتَ هذا الباب حصل الأمان من دخول العدو منه.

ب ـ الغفلة، فإن الذاكر في حصن حصين، فمتى غفل فتح باب الحصن، فولجه العدو فيعسر عليه، أو يصعب إخراجه.

ج ـ تكّلف مالا يعنيه من جمع الأشياء»[١] أهـ.

٤ـ **الابتعاد عن الصحبة السيئة.** فإنها من أعظم الأسباب المعينة على المعاصي والمنكرات.

ولتعلم كل من وقعت في هذا الداء أن كل خلة ومحبة في الدنيا في غير الله ستنقلب إلى عداوة يوم القيامة؛ قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾[٢].

---

(١) الفوائد، لابن القيم ص٢٧١.
(٢) سورة الزخرف، آية: ٦٧.

(فالمتآخون والمتصاحبون على غير طاعة الله بعضهم لبعض عدو يوم القيامة، ومرد هذه العداوة وسببها هو كون بعضهم معينًا لبعض على الباطل، وداعيًا له إلى الانحراف والضلال، وأما الأخلاء المتقون فإن محبة بعضهم لبعض يوم القيامة أبلغ وأقوى منها في الدنيا، وذلك لأن بعضهم كان لبعض معينًا على الخير ومشجعًا له على الطاعة، ومحذراً له من الشر)[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وذلك أن كثيرًا من أهل المنكر يحبون من يوافقهم فيه، ويبغضون من لا يوافقهم، وكذلك في أمور الدنيا والشهوات كثيرًا ما يختارون ويؤثرون من يشاركهم، إما للمعاونة على ذلك كما في المتغلبين من أصحاب الرياسات وقطاع الطرق ونحوهم، وإما بالموافقة كما في المجتمعين

(١) من كتاب من تجالس، للشيخ عبدالله الجعيثن ص١٠.

على شرب الخمر، فإنهم يختارون أن يشرب كل من حضر عندهم، وإما لكراهتهم امتيازه عنهم بالخير إما حسدًا على ذلك لئلا يعلو عليهم بذلك ويحمد دونهم، وإما لئلا يكون له عليهم حجة، وإما لخوفهم من معاقبته لهم بنفسه، أو بمن يرفع ذلك إليهم، ولئلا يكونوا تحت منته وخطره، ونحو ذلك من الأسباب. قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾[1] وقال تعالى في المنافقين: ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾[2]. وقال عثمان «ودت الزانية لو زنى النساء كلهن»[3].

٥- أن تعلم من وقعت في الأعجاب أن الصحبة

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٩.
(٢) سورة النساء، آية: ٨٩.
(٣) الفتاوى ٢٨/ ١٥٠، ١٥١.

المبنية على الإعجاب بالشكل أو الهيئة أو غير ذلك وليست مبنية على الحب في الله أن هذه المحبة وهذه الصحبة ستنقلب إلى عداوة يوم القيامة. كما قال تعـالـى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾[1].

قال السعدي رحمه الله: «الأخلاء يومئذ» أي: يوم القيامة، المتخالين على الكفر والتكذيب، ومعصية الله «بعضهم لبعض عدو» لأن خلتهم ومحبتهم في الدنيا لغير الله فانقلبت يوم القيامة عداوة»[2].

(وسبب تبديل الخلة والصداقة إلى عداوة هو ما أورثته هذه المخاللة والصداقة من التعاون على الإثم والعدوان، ولذا قال سبحانه: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم

(١) سورة الزخرف، آية: ٦٧.
(٢) تفسير السعدي ٦/٦٥٩.

بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[١])[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحم الله: «فالمخالة إذا كانت على غير مصلحة الاثنين كانت عاقبتها عداوة وإنما تكون على مصلحتهما إذا كانت في ذات الله»[٣].

٦- **أن تتأمل من وقعت في هذا الداء علامات** الحب في الله حتى لا يقع الخلط عندها بين الحب في الله وبين الإعجاب، وقد ورد في أول هذه الرسالة علامات الحب في الله.

٧- **أن تلجأ من وقعت في هذا الداء** إلى دعاء الله سبحانه وتعالى بإلحاح وعدم ملل أن يخلصها من هذا الداءو فإن الدعاء من أنفع الأدوية متى وجدت شروطه وانتفت أسبابه وموانعه.

---

(١) سورة العنكبوت، آية: ٢٥.
(٢) من كتاب من تجالس، للجعيثن ص٥٥.
(٣) الفتاوى ٥/١٢٩.

قال ابن القيم رحمه الله: (والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه ويخنقه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن، كما روى الحاكم في مستدركه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض**»[1].

وله مع البلاء ثلاث مقامات:

أحدها: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء، فيصاب العبد، ولكن قد يخففه، وإن كان ضعيفًا.

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه ١/٦٦٩. وقال في التلخيص صحيح.

الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه، وقد روى الحاكم في مستدركه من حديث عائشة رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان**[١] **إلى يوم القيامة**»[٢] اهـ[٣].

٨ـ أن تتأمل من وقعت في الإعجاب الآيات التي تبين عظمة الله سبحانه وتعالى وجلاله وقدره لتملأ قلبها بمحبة الله تعالى، وبالتالي لاترتكب ما حرم الله سبحانه وتعالى.

قال ابن القيم رحمه الله: (وهل قدره حق قدره من

---

(١) يصطرعان.

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه ١/٦٦٩. قال في التلخيص زكريا مجمع على ضعفه.

(٣) الجواب الكافي، لابن القيم ص٩، ١٠.

شارك بينه وبين عدوه في محض حقه من الإجلال والتعظيـم والطـاعـة والـذل والخضـوع والخـوف والرجاء؟)[١] أهـ.

إن من فضّل غير الله على الله وقدره أعظم من تقديره لله هان عليه حق الله فارتكبه وخالف أمره.

قال ابن القيم رحمه الله (وكذلك لم يقدره حق قدره من هان عليه أمره فعصاه، ونهيه فارتكبه، وحقه فضيعه، وذكره فأهمله، وغفل قلبه عنه، وكان هواه آثر عنده من طلب رضاه، وطاعة المخلوق أهم عنده من طاعة الله، فلله الفضلة من قلبه وعلمه وقوله وعمله وماله، وسواه المُقدم في ذلك لأنه المهم عنده، يستخف بنظر الله واطلاعه عليه وهو في قبضته، وناصيته بيده، ويعظم نظر المخلوق إليه واطلاعه عليه

(١) الجواب الكافي، لابن القيم ص١٢٥.

بكل قلبه وجوارحه، ويستخفي من الناس ولا يستخفي من الله، ويخشى الناس ولا يخشى الله ويعامل الخلق بأفضل ما عنده وما يقدر عليه، وإن عامل الله عامله بأهون ما عنده وأحقره، وإن قام في خدمة من يحبه من البشر قام بالجد والاجتهاد وبذل النصيحة وقد أفرغ له قلبه وجوارحه، وقدمه على كثير من مصالحه، حتى إذا قام في حق ربه ـ إن ساعد القدر ـ قام قيامًا لا يرضاه مخلوق من مخلوق مثله، وبذل له من ماله ما يستحي أن يواجه به مخلوقًا مثله، فهل قدر الله حق قدره من هذا وضعه؟)[1].

٩ـ إدراك المفاسد الناشئة من هذا الداء. فداء الإعجاب غالبًا ما يتحول إلى عشق ينتهي بوقوع الفاحشة بين الفتيات، وهي القاتلة، فعلى المرأة

(١) الجواب الكافي، لابن القيم ص١٢٤، ١٢٥.

المسلمة أن تدرك هذه المفسدة لتتيقن كم هي على خطر عظيم.

قال ابن القيم رحمه الله: «والعشق مبادئه سهلة حلوة، وأوسطه هم وشغل قلب وسقم، وآخره عطب وقتل، إن لم تتداركه عناية الله[1] أهـ.

قلت: نعم هو والله قتل للفضيلة وإجلال ومباركة للرذيلة.

١٠ـ أن تتأمل المرأة المسلمة الهدف الأسمى والمطلب الأعلى الذي من أجله خلقت له، وأنها لم تخلق عبثًا قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾[2].

بل هي خلقت لعبادته سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا

---

(١) المصدر السابق ص١٩١.

(٢) سورة المؤمنون، آية: ١١٥.

﴿خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[١].

قال السعدي رحمه الله عند هذه الآية: (هذه الغاية التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته، المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، وذلك متوقف على معرفة الله تعالى، فإن تمام العبادة متوقف على المعرفة بالله، بل كلما ازداد العبد معرفة بربه، كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق الله المكلفين لأجله، فما خلقهم لحاجة منه إليهم)[٢].

١١ـ **الصدق مع النفس بالاعتراف بالخطأ**، وكذا الصدق مع الآخرين بالتجاوب حال نصحهم حيال هذا الأمر، وتأملي كيف استطاع كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك

---

(١) سورة الذاريات، آية: ٥٦.

(٢) تفسير السعدي ٧/ ١٨١.

وكيف نجا من هذه المحنة، وخَلُص من فتنة عظيمة حين صدق مع نفسه واعترف بخطئه، فكانت النتيجة قبول تبوته مع صاحبيه وانغماس البقية في فتنة النفاق، ولذا قال كعب بن مالك فقلت: يا رسول الله: إن الله إنما نجاني بالصدق»[١].

ثم قال ابن حجر رحمه الله «وفيها ـ أي قصة كعب ـ فائدة الصدق وشؤم عاقبة الكذب»[٢].

قلت: ومن أعظم الصدق، الصدق مع النفس.

ثم تأملي عظم المعصية وشؤمها، وقد نبه الحسن البصري على ذلك فيما أخرجه ابن أبي حاتم عنه قال: يا سبحان الله ما أكل هؤلاء الثلاثة ـ أي الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ـ مالاً حرامًا، ولا سفكوا دمًا حرمًا،

---

(١) جزء من حديث كعب بن مالك الذي رواه البخاري ٤/ ٤٣٩٩.
(٢) الفتح ٧/ ٧٣٠.

ولا أفسدوا في الأرض، أصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر»[١].

١٢ـ **الابتعاد عن مصدر الفتنة** حتى لا يرى أحدهما الآخر ولا يسمع عنه خبرًا ولا يقف له على أثر. فإن كانتا في مدرسة واحدة ابتعدت عمن أُعجبت بها وهكذا.

ولذا تأملي أختي المسلمة قصة ذلك الرجل من بني إسرائيل الذي قتل تسعة وتسعين نفسًا[٢] وكيف أرشده أعلم أهل الأرض أن يترك تلك البلدة، وأمره أن ينطلق إلى أرض كذا وكذا لكونها تضم أناساً صالحين يعينونه على الخير.

---

(١) الفتح ٧/ ٧٢٩.

(٢) أخرجها البخاري ٣/ ٣٢٨٣، ومسلم ٤/ ٢٧٦٦ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

قال ابن حجر رحمه الله عند هذه القصة: «وفيه فضل التحول من الأرض التي يصيب الإنسان فيها المعصية، كما يغلب بحمل العادة على قتل ذلك، إما لتذكره لأفعاله الصادرة قبل ذلك والفتنة بها، وإما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه، ولهذا قال له الآخر: ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، ففيه إشارة إلى أن التائب ينبغي له مفارقة الأحوال التي اعتادها في زمن المعصية، والتحول منها كلها، والاشتغال بغيرها»[1].

قال النووي رحمة الله في شرح صحيح مسلم: «قال العلماء: في هذا استحباب مفارقة التائب المواضع التي أصاب بها الذنوب والأخدان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم، وأن

(١) الفتح، لابن حجر ٦/ ٥١٧، ٥١٨،

يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين، ومن يُقتدى بهم ويُنتفع بصحبتهم وتتأكد بذلك توبته»[١] أهـ.

ثانيًا: خطوات العلاج من قبل الوالدين.

١ـ **غرس الوازع الديني في نفوس الفتيات من قبل الوالدين بالأخص.** وإرشادهن إلى إشغال قلوبهن بما يرضي الله عز وجل، وتعليمهن أهمية غض البصر حتى ولو كان المنظور إليها امرأة، وتنبيههن إلى عدم مداومة النظر بالنسبة للنساء والتلذذ بذلك، ولايمكن أن يتم ذلك إلا بإبعاد ما يوقعهن في ذلك من مجلة خالعة وفيلم ماجن وجهاز مدمر.

٢ـ **المكالمات الطويلة مظهر من مظاهر الإعجاب،** فعلى الوالدين إذا لاحظا من ابنتهما ذلك أن يتنبها للأمر

---

(١) شرح صحيح مسلم، للنووي ١٧/ ٨٣.

ثم يقومان بمعالجة الأمر بحنكة وروية.

٣ـ إحلال القدوة الحسنة في نفوس الفتيات من قبل الوالدين، وعدم ترك عقل الفتاة لكل ساقطة ماجنة من اللاتي لا تتعدى اهتماماتهن شعورهن وأحذيتهن.

بل الواجب على الوالدين أن ينميا في نفوس الفتيات سيرة خديجة وتضحياتها، وأم سلمة وحيائها وعفتها، وعائشة وعلمها وسمية وصبرها، وغيرهن من سلف هذه الأمة.

٤ـ قد تقع الفتاة في مثل هذا الداء وقد يعلم الوالدان بذلك فعليهما عدم التهاون في مثل هذه الأمور بل المسارعة في علاجه، ويمكن أن يستعين الوالدان بعد الاستعانة بالله بالخطوات التي ذكرتها فيما يخص

المعجبة، وذلك عن طريق معاونتها وإرشادها حتى تستقيم حالها بإذن الله تعالى.

٥ـ **إشباع الطالبة عاطفيًا في محيط أسرتها**، فالحب ضرورة لتكوين شخصية لكل إنسان واحتضانها نفسيًا وإشعارها بقدر من العناية والاهتمام. حتى لا تبحث الفتاة عن ذلك عند من لا خلاق لها.

ثالثًا: خطوات العلاج من قبل الجهات التربوية.

١ـ ضرورة توعية الطالبات وهن على مقاعد الدراسة بأضرار هذه الظاهرة، وذلك يكون عبر وسائل مختلفة ـ ندوات ـ محاضرات ـ كتيبات ـ نشرات.

حيث يكون مضمونها التحذير من هذا الداء، وكيفية التخلص منه إذا وقع فيه الإنسان.

٢ـ أيضًا هناك أمر يجب أن تتنبه له الجهات التربوية، وهو ضرورة فصل المجمعات المدرسية ـ المرحلة

الابتدائية عن المتوسطة، والمتوسط عن الثانوي، لوجود الضرر الكبير على طالبات المرحلة الأقل في الغالب، لأن الصغير مولع بتقليد من يكبره في غالب الأحيان.

٣- **توعية ممن هن على وشك التخرج** وتنبيههن على هذا الداء وكيفية علاجه حال تسلمهن زمام التعليم ومخالطتهن للطالبات، ويمكن أن تكون توعيتهن بالوسائل السابقة.

٤- **كما أنه يجب على الجهات التربوية الحد من المبالغة في التجمل بين المعلمات**، وإيقاع العقوبات لمن تتجاوز ذلك، حيث ثبت أنه من أهم أسباب انتشار ظاهرة الإعجاب هو هذا الأمر.

٥- **كما أنه يجب على إدارة المدرسة وهي جهة تربوية مصغرة**، إدارة ومعلمات التكاتف للتصدي لمثل هذه الظاهرة، والمبادرة بعلاجها فور اكتشافها، وعدم التهاون وإهمالها بدعوى أن الأمر لايدعو للأهمية.

همسة في أذن معلمة

* الهمسة الأولى لمعلمة رَاقَ لها ذلك أعني نظرات الإعجاب من قبل طالباتها سايرتهن في ذلك حاولت تبريره وأسمته حبًا في الله زورًا وبهتانًا، فلما عظُمَ في نفسها ذلك واقتنعت أنه من قبيل الإعجاب، تعلقت بقشة أخرى وهي قولها: «هي المسؤولة وهي التي أحبتني فأقول لها:

ما الذي أغراها بتلك العلاقة؟ وما الذي شغلها بتلك التفاهات المنحطة الدنيئة إلا تعاملك، نظراتك، تشجيعك لها على ذلك.

حبال المشكلة اهتمام زائد، نظرات مائعة، أقصر الطرق لها أن تطلب منك الطالبة كتابة في دفترها مثلاً قد تطلب منك كتابة فائدة، هنا تأملي حديثها واغرسي في نفسها أن المهم هو العمل بالفائدة وليست كتابة الفائدة ولا الجمع للفوائد.

احترزي فإن للشيطان خطوات قد يبدأها معك بشيء يزين لك أنه طاعة كالاهتمام مثلاً بحجة الدعوة إلى الله تعالى، فينصب الجد على هذه الفتاة مكالمات ومجاملات، كل واحدة تحاول أن تظهر أمام الأخرى بالمظهر الحسن، ولو أدى ذلك إلى الكذب فيتطور الأمر شيئًا فشيئًا فإذا هو ليس بشيء إلا اللهم كسب الخطيئات وحط الدرجات.

* الهمسة الثانية: إلى معلمة خيرة أقض مضجعها هذا الأمر، وكم هن كثيرات في هذا المجتمع بحمد الله من بداية المشكلة أحست بالمشكلة فإلى تلك الخيّرة أقول:

ليس الحل في هجرها ابتداء، بل إني أقول إن للمعلمة دور فعال في توجيه رؤية الطالبة التي أعجبت بها والتأثير على سلوكها.

ينبغي على المعلمة استغلال هذا الميل، لا بميل

مثله وإنما استغلالاً في توجيهها الوجهة التربوية الصحيحة، واستغلال إعجابها بها وصرفه ليكون حبًا في الله، من خلال توجيهها إلى الهمم العالية حثها على تأمل كتاب الله تعالى تلاوة وحفظًا وسماعًا للندوات والمحاضرات القيمة وقراءة للكتب النافعة.

تتأمل هذه الطالبة المسكينة فتراها قد أعجبت بها لجمالها مثلاً، أو بلباسها فتبين لها بطريقة أو بأخرى أن هذه أمور ليست جوهرية في الإنسان، وقد لا تباشرها في ذلك لكن يأتي ذلك ضمن طريقة تربيتها لها على حد قول الحافظ البستي رحمه الله:

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته
أتطلب الربح فيما فيه خسران
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

تفعل ذلك كله مع عدم صرف الاهتمام إليها كلية

لأن ذلك سوف يغريها وربما أن ذلك كان عائقاً.

من العوائق في طريق حل المشكلة: تجتهد في ذلك مع الالتجاء إلى الله سبحان وتعالى بالدعاء لها في ظهر الغيب، لهدايتها وصرف اهتمامها إلى معالي الأمور.

ولكن قد يستحكم الداء، ويصعب الدواء، فهنا إذا رأت المعلمة عجزها عن تغيير حال الطالبة، وتقويم سلوكها وإزالة الداء منها، أو أدركت عدم قدرتها على ذلك مسبقًا، فلا أقل من أن تعمل على الحد من هذه الظاهرة، وذلك بمنعها من التمادي فيها فستخدم مثلاً أسلوب اللامبالاة بهذه «المعجبة» مع ملاحظة أن تسلك المعلمة أسلوب التوجيه والإرشاد الجماعي المستمر في قطاع تكون فيه هذه المعجبة، فعلى المعلمة أن تتقي الله فيمن تحت يدها وأن تعلم أن قلب هذه الفتاة كالوعاء يلقى فيه فيتلقى، أودعها أهلها في بيت العلم

أمانة وطاعة لتبني علقيتها وتهذب أفكارها وسلوكها ولو لم تُنط بالمعلمة من المسؤوليات إلا قول الرسول ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**»[1] لكفاها حملاً ومسؤولية.

(١) رواه مسلم ١/ ٤٩ من حديث أبي سعيد الخدري.

وأخيرًا أختي المسلمة

هذه وريقات كتبتها لك، ومن أجلك تواصلاً معك لحل مشكلة طالما أقضت مضاجع الغيورات، هي محاولة واجتهاد قابلة للخطأ والصواب، كتبتها لك للهداية والإرشاد التي نملكها نحن البشر، وأما هداية التوفيق فهي بيد الله جل وعلاّ، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فحسبي أن هذه هي جبلة البشر، وهي من نفسي ومن الشيطان، سائلاً المولى عز وجل أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وألا يجعل للناس منها شيئًا.

أختي المسلمة: بهمة أخوات لك على طريق الخير كتبن لي في الموضوع ـ وكم في المجتمع من خيّرات يملكن غير هذا ـ فلا تبخلي عليّ أختي المسلمة بالآراء والاقتراحات حول هذا الموضوع ليُوافى ذلك في

الطبعة الثانية والدال على الخير كفاعله.

أتقبل الآراء والمقترحات حول هذا الموضوع على العنوان التالي:

القصيم ـ بريدة

ص.ب٧٤٧

وكتبه

خالد بن إبراهيم الصقعبي

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	٣
المقدمة	٥
المبحث الأول: الحب في الله	٩
المطلب الأول: الحب في الله	١٠
المطلب الثاني: فضل الحب في الله وثماره	١٤
المطلب الثالث: أقسام الحب بين المؤمنين	٢٠
المطلب الرابع: الوسائل الجالبة للمحبة بين المؤمنين	٢٣
المطلب الخامس: علامات الحب في الله	٣٠
المبحث الثاني: الإعجاب	
تنبيهات	٣٨
بين يدي الموضوع	٤٠
مظاهر الإعجاب	٤٢

أسباب الإعجاب ٤٥
أضرار الإعجاب ٦٠
العلاج ٧٩
أولاً: خطوات العلاج من قبل من وقعت في داء الإعجاب . ٨٣
ثانيًا: خطوات العلاج من قبل الوالدين ١٠٤
ثالثًا: خطوات العلاج من قبل الجهات التربوية ... ١٠٦
همسة في أذن معلمة ١٠٨
العوائق في طريق حل المشكلة ١١١
وأخيراً ١١٣